Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اعلام الرومان تخفق مرة أخرى على مصر وسورية وفلسطين . واسترد هرقل الصليب بعد أن نذر لذلك نذرا ... أن يحج إلى بيت المقدس ماشيا . حتى يرد الصليب إلى مكانه .

ومن اليسير والأمر كذلك فى العالم القديم أن نقدر مكانة هاتين القوتين العظميين وما يبعثه اسمهما -- كما يقول الدكتور هيكل – « من الرهبة إلى النفوس ، ومن الهيبة إلى القلوب . حتى لا تفكر دولة فى التعرض لهما . ولا يدور بخلد أحد أن يفكر فى غير خطبة ودهما » .

فإذا كان ذلك هو شأن أمم وشعوب العالم القديم . فلابد أن يكون أيضا هو شأن بلاد العرب . وعلى هذا كانت اليمن والعراق تحت نفوذ فارس ، وكانت مصر والشام تحت نفوذ الرومان . وكانت شبه الجزيرة العربية محصورة فى دائرة نفوذ هاتين القوتين العظيمتين . وكانت إقتصاديات شبه الجزيرة العربية إن لم تكن حياة سكانها معتمدة – كما رأينا – على التجارة مع الشام التابعة هى ومصر للروم . أو مع اليمن التابعة هى والعراق للفرس . ولذلك كان على جبابرة قريش وغيرها من القبائل العربية مصانعة هاتين القوتين العظيمتين . حتى لا تفسدان بقوة نفوذهما وسلطانهما تجارة هذه القبائل فى الشام أو اليمن ... ولذلك كانت هناك استحالة فى إختيار بديلا للمصانعة على أى أمة تدور فى فلك هاتين القوتين العظميين . وبالتالى كان من الصعب أن يفكر النبى ﷺ حتى ولو دانت له قبائل شبه الجزيرة العربية من أقصاها إلى أدناها ... مجرد التفكير فى الخروج على هذه القاعدة الموروثة وهى مصانعة هاتين القوتين العظميين . فما بالنا وقد